كنوز الفرقان

مجلة علمية دينية ثقافية فى علوم القرآن الكريم

يصـــدرها

الاتحاد العام لجماعة القراء

العدد الرابع	ربيع الثانى سنة ١٣٦٨ فبراير « ١٩٤٩	رئيس التحرير على محمد الضباع	السنة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

لمحة فى اعجاز القرآن الكريم

القرآن الكريم هو كتاب الله الذى أحكمت آياته ، وأتقنت فصوله ، وأبدعت جمله ، واختيرت كلماته ، وعلا أسلوبه ، واتفقت معانيه ، وائتلفت مبانيه ؛ فلا ترى فيه عوجا ولا أمتا ، ولا تجد فيه اختلافا ولا تناقضا ، وصدق الله إذ يقول : « لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد » . ومن ثم كان القرآن الكريم مناط أنظار العلماء ، وموضع عنايتهم فى القديم والحديث ، وإن تعددت جهات نظرهم إليه ، وتباينت مشاربهم منه .

ونحن فى هذه الكلمة الموجزة نحاول أن نلم إلمامة يسيرة بناحية من نواحي عظمة هذا الكتاب الحكيم ، وهى ناحية إعجازه ، فنقول :

أنزل الله هذا الكتاب فأعجز به سائر البشر ، ووقفوا منه فى كل زمان ومكان موقف المبهوتين الذين بهرهم أسلوبه ، وأخذت بمجامع قلوبهم جزالته ، واستولت على نفوسهم عظمته ، حتى إن بعضهم كان يعترف بقوة القرآن الكريم ، وعظيم سلطانه على النفوس حينما يثوب إلى رشده ، ويخلع رداء العصبية الجاهلية عن نفسه .

وليس أدل على إعجاز القرآن الكريم من نزوله على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى جزيرة العرب حين نبوغهم فى صنعة الكلام ، ونظم الشعر ، وترسيل الرسائل ، ونسج الخطب ، وتفوقهم فى أساليبها وتنسيقها ، وجولاتهم الكثيرة المتتالية فى ربوع القول ، وأفانين الحـــديث ، بل كانت إجادة القول غاية فخرهم ، ونهاية شرفهم . ومنتهى ما تصبو اليه نفوسهم ، وكانت لهم أسواق يقيمونها يقصد اليهـــا الناس من كل صوب ، ويؤمونها من كل حدب ؛ يتبارون فى إنشاد الشعر وإلقاء الخطب ، متفانين فى ذلك إلى حد كبير ، حتى ظهر ذلك الفرقان العظيم والذكر الحكيم ، على يد ذلك الأمى الكريم ، الذى يعلمون عنه تمام العلم أنه لم يتلق عن أستاذ ، ولم يجلس إلى فيلسوف ، ولم يقرأ سفراً ، ولم يكتب سطراً ، فأخرس ألسنتهم ، وأخمد أنفاسهم ، فلم يجدوا حينئذ جوابا !

سب آلهتهم التى كانوا يعبدونها من دون الله تعالى ، وسفه أحلامهم ، وجهلهم غاية التجهيل ، وطلب اليهم أن يعارضوه فما استطاعوا ، مع شدة حرصهم على معارضته ، والتماس الوسائل قريبها وبعيدها لإبطال دعوته . تحداهم أن يأتوا بمثله كما قال تعالى : « فليأتوا بحديث مثله إن كانوا صادقين » وأمهلهم طوال الأيام فما نطقوا ؛ فتنزل معهم إلى عشر سور حيث قال : « أم يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين » . وانتظرهم فبهتوا! وما تكلموا ؛ فتنزل معهم إلى سورة واحدة من سوره ، فقال تعالى : « وإن كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين ، فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التى وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين » . فخارت قواهم ، وضلت أفكارهم ، وانسدت المسالك أمامهم ، وغدوا بعد ذلك صاغرين.

ولعمر الحق لو كانوا يقدرون على معارضته لفعلوا ، وخلصوا أنفسهم وأهليهم وأموالهم من سلطته ، والخضوع لدعوته إن طوعا وإن كرها ، لا سيما وتأليف الكلام الجيد أمر سهل عليهم ؛ إذ أنه عادتهم فى لسانهم ، ومألوف خطابهم ، وهم أحرص الناس على إطفاء نوره الساطع ، وإخفاء

أمره الصادع ، شأن كل عدو مع عدوه ، فكيف إذاً لايعارضون بألسنتهم ، وميسور عاداتهم ، وهو أيسر لهم وأهون عليهم لو وجدوا لذلك سبيلا ؟

استطال عليهم بأنواع المذام والقوم أولو حمية وعصبية ، ورماهم من وقت لآخر بالعجز عن مباراته ، والضعف عن مجاراته ، والقوم ذوو أنفة وإباء ، ومع ذلك لم يتحرك منهم ساكن ، ولا قام واحد منهم فى وجهه ، ولا حدث نفسه أن يقوم ، لحكم لنفسه حكما قاطعا حيث قال : « قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً » .

سبحان الله ! ألا فلينظر القارىء الكريم إلى هذه الثقة بالنفس ، وهذا الشموخ الذى لا يدانيه سواه ، هل يطيقه ويقدر عليه إلا من أحاط بقدر الناس وقواهم خبراً ، ووسع كل شىء علما ؟

هل مثل ذلك القضاء القاطع بأنهم لن يستطيعوا مهما تضافروا واستظهر بعضهم ببعض أن يأتوا بشىء من مثله ، هل مثل ذلك القضاء يمكن أن يكون قضاء بشريا ؟

كلا ! إنما ذلك قضاء العليم الخبير الذى لا يعزب عن علمه مثقال ذرة فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع العليم .

إذن فالقرآن الكريم كلام الله تعالى ، أنزله على خير خلقه ، وصفوة رسله ، ليكون آيته الكبرى ، ومعجزته العظمى ، المؤيدة لدعوته ، الشاهدة بصدق نبوته ، ولا يعقل أن يؤيده بدليل يتلاشى أمام البحث ، ويذهب سدى عند النقد الصحيح .

وإذا كان القرآن قد أعجز سائر العرب مع تضافرهم وتظاهرهم ، وكثرة عددهم ، وفصاحة لسانهم ، وقوة بيانهم ، وطول زمان معارضتهم ، فلأن يكون لغيرهم أشد إعجازاً وأقوى مباراة وأعظم نضالا . وهل يتطاول نحو هذا الحمى ذلك الأعجمى الألكن ، أو الصبي الذى لا يكاد يبين ؟ بلى إن القرآن الشريف فوق طاقة جميع المخلوقين ، وأعلى بكثير مما قد تصل إليه قدرهم . ولا عجب فهو تنزيل من جبار الأرض والسماء الذى إذا أراد شيئاً فإنما يقول له كن فيكون .

عبد الفتاح القاضى

شيخ معهد القراءات

تفسير القرآن الكريم

سورة الفلق

بسم الله الرحمن الرحيم

« قُلْ أَعوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ * مِنْ شَرِّ مَاخَلَقَ * وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ * وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِى الْعُقَدِ * وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ » .

**

بيان مكان نزولها وعدد آياتها :

هى مكية فى قول الحسن ، مدنية فى قول ابن عباس ، وهو الصحيح ، لأن سبب نزولها سحر لبيد بن الأعصم النبى صلى الله عليه وسلم ، وقد كان ذلك بالمدينة . وآيها خمس بالاتفاق .

بيان وجه مناسبتها لما قبلها :

قال صاحب البحر فى بيان وجه المناسبة : لما شرح أمر الألوهية فى سورة الإخلاص ، شرح فى هذه ما يستعاذ منه بالله من الشر الذى فى مراتب العالم ومراتب مخلوقاته .

بيان فضل المعوذتين :

قال البيهقى فى الدلائل : هذه السورة والتى بعدها نزلتا معاً ، فلذلك قرنتا . وجاء فى فضلهما أحاديث كثيرة صحيحة ، منها : ما أخرجه مسلم والترمذى

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أنزل على الليلة آيات لم أر مثلهن قط » : « قل أعوذ برب الفلق » و « قل أعوذ برب الناس » .

وأخرج البخارى عن عائشة رضى الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ، ثم نفث فيهما ، فقرأ فيهما قل هو الله أحد ، والمعوذتين ، ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده .

وجاء فى الحديث : أن من قرأهما مع سورة الإخلاص ثلاثاً حين يمسى ، وثلاثا حين يصبح ، كفته كل شيء .

بيان سبب النزول :

سبب النزول هو ما جاء فى صحيح البخارى ومسلم عن عائشة رضي الله عنها : « أن لبيد بن الأعصم اليهودى سحر النبي صلى الله عليه وسلم ، فمرض ثلاث ليال واشتد عليه ذلك ، حتى كان يخيل إليه أنه يفعل الشيء ولا يفعله ، ثم أتاه جبريل فأخبره بالسحر وبموضعه الذى وضع فيه ، وتلا عليه المعوذتين ، فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم علياً وطلحة فأتياه بالسحر ، وكان فى مشط للنبي صلى الله عليه وسلم ، ومشاطة (خصلة من شعره) وجف طلعة ذكر ، ووتر فيه إحدى عشرة عقدة ، وكان كل ذلك مدفوناً تحت راعوفة بئر ذروان (الراعوفة : حجر فى أسفل البئر يقف عليه المستقى) ، فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم السورتين ، وكان كلما قرأ آية انحلت عقدة من عقد السحر ، ووجد بعض الخفة والراحة ، حتى إذا انتهى من تلاوتهما عاد إليه نشاطه ، ورجعت إليه حالته » .

وقد بين الواقدى السنة التى وقع فيها السحر حيث قال : كان ذلك السحر لما رجع من الحديبية فى ذى الحجة سنة ست ودخل المحرم سنة سبع .
وفى المواهب : وكانت مدة سحره صلى الله عليه وسلم أربعين يوما .

بيان رأى المنكرين لحديث السحر :

قال الرازى : واعلم أن المعتزلة أنكروا حديث السحر بأسرهم . وقال

القاضي : هذه رواية باطلة ، وكيف يمكن القول بصحتها والله تعالى يقول : « والله يعصمك من الناس » ويقول : « ولا يفلح الساحر حيث أتى » ؟ ولأن تجويز السحر يفضى إلى القدح فى النبوة ، ولأنه لو صح ذلك لكان من الواجب أن يصلوا إلى الضرر بجميع الأنبياء والصالحين ، ولأن الكفار كانوا يعيرونه بأنه مسحور ، فلو وقعت هذه الواقعة لكان الكفار صادقين فى تلك الدعوى ، ولحصل فيه صلى الله عليه وسلم ذلك العيب ، وذلك لا يجوز .

بيان الرأى الراجح :

ولبيان الحقيقة فى هذه الواقعة نقول : إن حديث سحره صلى الله عليه وسلم صحيح عند أرباب الفن من المحدثين الذين يعرفون الطرق ، ويدركون الصحيح منها وغيره ، وقد رواه البخارى ومسلم وابن ماجه وغيرهم ، وكفى بهم قدوة . ولا يلزم عليه حط منصب النبوة ، ولا التشكيك فيها ، لأن الكفار أرادوا بقولهم : « مسحور » أنه مجنون أزيل عقله ، فلذلك ترك دينهم .

أما القول بأنه كان يخيل إليه أنه يفعل الشىء ولا يفعله ، فذلك فيما يتعلق بأمور الدنيا التى لم يبعث لأجلها ، ولا كانت الرسالة لأجلها .

أما فيما يبلغه عن الله فقد قام الدليل على صدقه فيه وعلى عصمته .

والذى أختاره أن المراد بالشىء الذى كان يخيل إليه أنه يفعله ، وطء نسائه فقط . فقد كان يخيل إليه أنه وطىء زوجاته وليس بواطء .

قال الرازى : قد جاءت روايات حديث عائشة مبينة أن السحر إنما تسلط على جسده الشريف وظواهر جوارحه ، لا على عقله وقلبه واعتقاده . ويكون معنى ما فى بعض الروايات « حتى يظن أنه يأتى أهله ولا يأتيهن » أنه يظهر له من نشاطه القدرة عليهن ، فإذا دنا منهن أخذته أخذة السحر فلم يتمكن من ذلك كما يعترى المسحور .

فخلاصة الموضوع التى تجب معرفتها وطرح ماعداها ، أن التأثير والتخيل الذى وقع له صلى الله عليه وسلم كان فى مدة وجيزة ، وكان خاصاً بإتيان النساء ، كما يفعل اليوم مع الشخص الذى يقال له « مربوط » فى العرف .

ولا غضاضة فى ذلك على النبوة والرسالة ، لأنه شبيه بالأمراض التى كانت تعتريه ، وشبيه بما لحقه من كسر رباعيته فى غزوة أحد ؛ لأن الله تعالى لم يعصمه من هذه العوارض ، وإنما عصمه من الخطأ فى تبليغ الأحكام . والله أعلم .

بيان المعنى

«قل أعوذ برب الفلق» :

«أعوذ» : ألتجىء ، وأعتصم ، وأتحرز . و «الفلق» : فعل بمعنى مفعول ، كقصص بمعنى مقصوص ، مأخوذ من الفلق وهو الشق ؛ فالفلق مؤول : إما بالمفلوق عنه ، أى المشقوق عنه ، وإما بالمفلوق ، أى المشقوق .

وبناء على هذا اختلف المفسرون فى المراد منه هنا ؛ فقيل : المراد منه الصبح الذى شق عنه الظلام ، وفى الاستعاذة باسمه تعالى مضافا إلى الفلق ، المنبىء عن النور عقيب الظلمة ، والسعة بعد الضيق ، والفتق بعد الرتق ؛ عدة كريمة بإعاذة العائذ مما يخافه ، وإنجائه مما يحذره ويعوذ منه ، وتقوية لرجائه بالتذكير ببعض نظائره ، ومزيد ترغيب له فى الجد والاعتناء بقرع باب الالتجاء إليه سبحانه وتعالى .

وقيل : المراد به كل مايفلقه الله ، كالأرض التى تنفلق عن النبات ، والجبال التى تنفلق عن عيون المياه ، والسحاب الذى ينفلق عن ماء الأمطار ، والأرحام التى تنفلق عن الأولاد .

وقال جمع من المفسرين : إن المراد به الموجود كله ، وربه هو خالقه الذى شق عنه ظلمة العدم . ومن كان رب كل موجود وخالقه ومنشئه ، كان جديراً بأن يتعوذ به ، ويلجأ إليه وحده دون سواه .

والمشهور الأول ، لأن مقصود العائذ من الاستعاذة أن تتغير حاله بالخروج من الخوف إلى الأمن ، وبالتخلص من وحشة الهم والحزن إلى

فرحة الفرح والسرور ، والصبح أدل على هـذا ، لما فيه من زوال الظلمة بإشراق أنوار الصبح ، وتغير وحشة الليل وثقله بسرور الصبح وخفته .

وقوله سبحانه وتعالى : « من شر ما خلق » معنـاه : من كل شر وأذى يصيبك من أى شىء من خلقه ، سـواء أكان من الثقلين أم من غيرهم ، كالسباع والهوام .

وقيل : « من شر ما خلق » من الأمراض والأسقام والقحط ، وأنواع المحن والآفات .

وزعم الجبائى والقاضى أن التفسـير الثانى باطل ، لأن فعل الله تعالى لا يجوز أن يوصف بأنه شر .

وقد أجاب الأستاذ الإمام عن هذا فقال : إن كل مخلوق هو خير فى نفسه ، لأنه أخذ مكانه من الوجود ، وإنما الشرور التى تعرض أمور نسبية ، فما هو شر بالنسبة إليك خير بالنسبة لكائن آخر . فالسبع مثلا يأكلك فتألم وتموت ، ويحزن لك الأقارب والأصدقاء ، ويحرم سعيك الأولاد والفقراء ، فكل ذلك أذى بالنسبة إليك وإليهم ، ولكنه خير بالنسبة إلى السبع وتكميل لحظه ، ولهذا أضاف الشر إلى ما خلق ، لأن الشر إنما يأتى بمراعاة تلك الإضافة ، أما أفعال الله فى نفسها ، فكل منها خير فى نفسه . اهـ .

« ومن شر غاسق إذا وقب » :

« الغاسق » : الليل . وقوله : « إذا وقب » معناه : دخل ظلامه دخولا لم يترك شيئا إلا مر به وغمره . وإنما أمر بالاستعاذة من شر الليل إذا دخل ظلامه ، لأن حدوث الشر فيه أكثر ، والتحرز منه أعسر ، ومن أمثالهم : « الليل أخفى للويل » ، وذلك لأنه فى الليل تخرج السباع من آجامها ، والهوام من أماكنها ، ويقوى أهل الشر على العتو والفساد ، لأنهم يستترون تحت ظلامه ، ويختبئون تحت حلكته . ولا حاجة بنا إلى تعديد ما فى الظلام من أطوار الشر ، فذلك مما لا يكاد يخفى على أحد ،

فكان جديراً أن يخص بالاستعاذة من شره بربه سبحانه ، فهو القادر على الكفاية منه .

وتخصيص الشرور الثلاثة بالذكر : هذا وما بعده — مع اندراجها فيما قبلها — لتفاقم شرورها ، وكثرة مضارها ، وفداحة أخطارها .

وقوله : « من شر غاسق » متعلق بأعوذ ، و « إذا » ظرف منصوب بقوله : « شر » ، والتقدير : أعوذ برب الفلق من شر الليل وقت دخول ظلامه .

ثم قال تعالى : « ومن شر النفاثات فى العقد » :

أصل « النفاثات » جمع نفاثة ، وهى صيغة مبالغة من النفث ، وهو النفخ مع ريق يخرج من الفم ، وقيل : من غير ريق ، فإن كان مع ريق فهو تفل . والأول هو الأصح ، لما نقله ابن القيم من أنهم إذا سحروا استعانوا على تأثير فعلهم بنفس يمازجه بعض أجزاء أنفسهم الخبيثة .

و « العقد » ما يعرف فى الخيط والحبل ، جمع عقدة .

و « النفاثات » صفة لموصوف محذوف .. والتقدير : ومن شر النفوس السواحر اللاتى يعقدن عقداً فى خيوط وينفخن فيها ، وقدره بعضهم : ومن النساء النفاثات ، لكون مثل ذلك من عمل النساء وكيدهن ، والأول أولى ليشمل الرجال ، ويطابق سبب النزول .

وقيل : المراد بالنفاثات النساء اللاتى يكدن للرجال تشبيهاً لكيدهن بالسحر .

وقيل : المراد النمامون المقطعون لروابط المحبة ، المبددون لشمل المودة ، الممزقون لأواصر الألفة ، تشبيها لعملهم بالنفث ، ولرابطة الوداد بالعقدة . و « النفاثات » على هذا جمع نفاثة غير أن التاء فى المفرد للمبالغة ، مثل علامة وفهامة لا للتأنيث .

وقوله تعالى : « ومن شر حاسد إذا حسد » « الحاسد » : هو الذى يتمنى زوال نعمة الغير ، وقوله : « إذا حسد » معناه : إذا أظهر حسده وعمل بمقتضاه . والتقييد بذلك ، لأن الحاسد لا يضر إلا إذا أظهر حسده بفعل أو قول ، وذلك بأن يحمله الحسد على إيقاع الشر بالمحسود ، فيتبع مساويه

ويطلب عثراته . وهذا هو الحسد المذموم ، أما المنافسة والغبطة وهى تمنى مثل ما للغير فهى مباحة وممدوحة .

ومن أنواع الحسد المذموم ، النظر إلى المحسود ، وتوجه النفس الخبيثة نحوه على وجه الغضب . فإن نفس الحاسد حينئذ تتكيف بكيفية خبيثة ربما تؤثر فى المحسود بحسب ضعفه وقوة نفس الحاسد . وقد ذكروا أن العائن والحاسد يشتركان فى أن كلا منهما تتكيف نفسه ، وتتوجه نحو من تريد أذاه ، إلا أن العائن تتكيف نفسه عند المعاينة ، والحاسد يحصل حسده فى الغيبة والحضور . وقانا الله شر الحسد وآفاته ، وكفانا شرور أنفسنا ، وسيئات أعمالنا. والله أعلم؟

عبد الرحيم فرغل البلينى
مدرس بكلية الشريعة

افتتاح مدرسة منشاة صدق

ابتهاجاً بعيد الميلاد الملكى السعيد ، وتيمناً بمناسبته الميمونة ، افتتح الاتحاد العام لجماعة القراء مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم ببلدة منشاة صدق من أعمال مركز أبو كبير . وهى المدرسة التى تبرع بمكانها حضرة الوجيه الحاج محمد سليم من أعيان الناحية .

وقد توجه لهذا الغرض النبيل وفد من حضرات أعضاء الاتحاد وعلى رأسهم فضيلة الأستاذ الشيخ عبد الفتاح القاضى وفضيلة الأستاذ الشيخ عبد الحليم بسيونى والأستاذ عبد المقتدر عبدالعزيز ، يصحبهم حضرة القارىء المجيد الشيخ عمر الفشنى ، فاستقبلهم فى بلدة منشاة صدق حضرة عمدتها والوجيه الحاج محمد سليم وأعيان الجهة بالحفاوة والتكريم . وخطب فيهم فضيلة الأستاذ الشيخ عبد الفتاح القاضى خطبة قيمة دعاهم فيها إلى الإقبال على تعلم القرآن والاعتصام بحبله ، وقرأ الأستاذ الشيخ عمر الفشنى ماتيسر من آى الذكر الحكيم فأعجب به المستمعون .

وانتهى الاحتفال بالدعاء لجلالة الملك المعظم قائد النهضة العلمية .

الوقف اللازم

من أعون الأمور على تدبر معانى القرآن الكريم ، لسامعه وتاليه ، رعاية الوقوف عند لزومها . وإنى أذكر هنا إجمالا الوقف اللازم فى سور القرآن جميعها ، ثم أتكلم على كل منها بالتفصيل فى الأعداد التالية ، إن شاء الله .

الوقف اللازم هو عند جمهور القراء نوع من الوقف التام ، وقد عرفه الإمام السجاوندى بقوله : هو ماقد يوهم خلاف المراد إذا وصل بما بعده . وقال نظام الدين النيسابورى : هو مالو وصل طرفاه غير المرام وشنع الكلام . وقال المرعشى : هو ما لو وصل طرفاه أوهم معنى غير المراد . وقال الشيخ عبد الرحمن اليمنى : هو ما يتأكد الوقف عليه لبيان معنى مقصود .

وأول من سماه اللازم هو الإمام السجاوندى ، وتبعه جماعة ، منهم العلامة ابن الجندى والنكزاوى وأبو السماح البقرى والبحر الأجهورى . وسماه جماعة بالوقف الأتم ، وآخرون الوقف الواجب .

وعنى أكثر المشارقة باستيعاب مواضعه والنص عليها فى مصاحفهم والتزام الوقف عليها فى تلاوتهم . وذكر منها صاحب النهاية خمسة عشر موضعاً . وذكر منها المرحوم الشيخ محمد على خلف الحسينى شيخ المقارىء السابق رحمه الله أربعة وعشرين موضعاً . وعدها النيسابورى ستين . والسجاوندى ثمانين . وأوصلها صاحب الخلاصة إلى تسعين . وأوصلها مساجقلى زاده إلى مائة موضع .

منها فى سورة البقرة اثنا عشر موضعاً وهى :

١ — قوله تعالى: وما هم بمؤمنين ـ آ ٨

٢ — « فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلا ـ آ ٢٦

٣ — « كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم ـ آ ١١٨

٤ — « مالك من الله من ولى ولا نصير ـ آ ١٢٠

٥ — « ولئن اتبعت أهواءهم من بعد ما جاءك من العلم إنك إذاً لمن الظالمين ـ آ ١٤٥

٦ — قوله تعالى: وإن فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون ـ آ ١٤٦
٧ — « ويسخرون من الذين آمنوا ـ آ ٢١٢
٨ — « ألم تر إلى الملأ من بنى إسرائيل من بعد موسى ـ آ ٢٤٦
٩ — « تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض ـ آ ٢٥٣
١٠ — « ألم تر إلى الذى حاج إبراهيم فى ربه أن آتاه الله الملك آ ٢٥٨
١١ — « ولا هم يحزنون ـ آ ٢٧٤
١٢ — « ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا ـ آ ٢٧٥

وفى سورة آل عمران أربعة مواضع وهى :

١ — قوله تعالى: وما يعلم تأويله إلا الله ـ آ ٧
٢ — « ولا تلوون على أحد ـ آ ١٥٣
٣ — « ولا هم يحزنون ـ آ ١٧٠
٤ — « لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء. آية ١٨١

وفى سورة النساء موضعان وهما :

١ — قوله تعالى: وإن يدعون إلا شيطاناً مريداً . لعنه الله ـ آ ١١٨
٢ — « إنما الله إله واحد سبحانه أن يكون له ولد ـ آ ١٧١

وفى سورة المائدة ستة مواضع وهى :

١ — قوله تعالى: ولا يجرمنكم شنآن قوم أن صدوكم عن المسجد الحرام أن تعتدوا ـ آ ٢
٢ — « واتل عليهم نبأ ابنى آدم بالحق ـ آ ٢٧
٣ — « يأيها الذين آمنوا لاتتخذوا اليهود والنصارى أولياء ـ آ ٥١
٤ — « غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا ـ آ ٦٤
٥ — « لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة ـ آ ٧٣
٦ — « إذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتى عليك وعلى والدتك ـ آ ١١٠

وفى سورة الأنعام خمسة مواضع وهى :

١ — قوله تعالى : قل إنما هو إله واحد وإننى برىء مما تشركون — آ ١٩
٢ — « الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم — آ ٢٠
٣ — « إنما يستجيب الذين يسمعون — آ ٣٦
٤ — « إن كنتم تعلمون — آ ٨١
٥ — « قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما أوتى رسل الله — آ ١٢٤

وفى سورة الأعراف خمسة مواضع وهى :

١ — قوله تعالى : وهم بالآخرة كافرون — آ ٤٥
٢ — « وإلى ثمود أخاهم صالحا — آ ٧٣
٣ — « ألم يروا أنه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا — آ ١٤٨
٤ — « وسألهم عن القرية التى كانت حاضرة البحر — آ ١٦٣
٥ — « لا يجليها لوقتها إلا هو — آ ١٨٧

وفى سورة التوبة ثلاثة مواضع وهى :

١ — قوله تعالى : والله لا يهدى القوم الظالمين — آ ١٩
٢ — « المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض — آ ٦٧
٣ — « والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض — آ ٧١

وفى سورة يونس موضعان وهما :

١ — قوله تعالى : ولا يحزنك قولهم — آ ٦٥
٢ — « واتل عليهم نبأ نوح — آ ٧١

وفى سورة هود موضعان وهما :

١ — قوله تعالى : وما كان لهم من دون الله من أولياء — آ ٢٠
٢ — « وإلى ثمود أخاهم صالحا — آ ٦١

وفى سورة الحجر موضعان وهما :

١ — قوله تعالى : ونبئهم عن ضيف إبراهيم — آ ٥١
٢ — « فانتقمنا منهم — آ ٧٩

وفى النحل موضع وهو : ١ — قوله تعالى ولأجر الآخرة أكبر — آ ٤١

وفى سورة الإسراء موضعان وهما :

١ ــ قوله تعالى : وإن عدتم عدنا ــ آ ٨
٢ ــ » وما أرسلناك إلا مبشراً ونذيرا ـ آ ١٠٥

وفى سورة مريم أربعة مواضع وهى :

١ ــ قوله تعالى : واذكر فى الكتاب مريم ــ آ ١٦
٢ ــ » إذ قضى الأمر ــ آ ٣٩
٣ ــ » ونسوق المجرمين إلى جهنم وردا ــ آ ٨٦
٤ ــ » لا يملكون الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا ــ آ ٨٧

وفى سورة طه موضعان وهما :

١ ــ قوله تعالى : وهل أتاك حديث موسى ــ آ ٩
٢ ــ » ولتصنع على عينى ــ آ ٣٩

وفى الأنبياء موضع وهو قوله تعالى : فأغرقناهم أجمعين ــ آ ٧٧

وفى سورة المؤمنون موضعان وهما :

١ ــ قوله تعالى . والذين هم على صلواتهم يحافظون ــ آ ٩
٢ ــ » فأنشأنا لكم به جنات من نخيل وأعناب ــ آ ١٩

وفى الشعراء موضع وهو قوله تعالى : واتل عليهم نبأ إبراهيم ــ آ ٦٩

وفى سورة القصص موضع واحد وهو :

١ ــ قوله تعالى : ولا تدع مع الله إلها آخر ــ آ ٨٨

وفى سورة العنكبوت ثلاثة مواضع وهى :

١ ــ قوله تعالى : فآمن له لوط ــ آ ٢٦
٢ ــ » وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت ـ آ ٤١
٣ ــ » وإن الدار الآخرة لهى الحيوان ــ آ ٦٤

وفى سورة يس ثلاثة مواضع وهى :

١ ــ قوله تعالى: واضرب لهم مثلا أصحاب القرية ـ آ ١٣
٢ ــ » » قالوا ياويلنا من بعثنا من مرقدنا ـ آ ٥٢
٣ ــ » » فلا يحزنك قولهم ـ آ ٧٦

وفى سورة الصافات موضع وهو قوله تعالى : وإن من شيعته لإبراهيم - آ ٨٢
وفى سورة ص موضعان وهما :
١ - قوله تعالى : وهل أتاك نبأ الخصم - آ ٢١
٢ - « « : واذكر عبدنا أيوب - آ ٤١
وفى سورة الزمر موضعان وهما :
١ - قوله تعالى : والذين اتخذوا من دونه أولياء - آ ٣
٢ - « « : ولعذاب الآخرة أكبر - آ ٢٦
وفى سورة المؤمن موضعان وهما :
١ - قوله تعالى : وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا أنهم أصحاب النار - آ ٦
٢ - قوله تعالى : ذلكم الله ربكم خالق كل شيء - آ ٦٢
وفى سورة الزخرف موضعان وهما :
١ - قوله تعالى : وقيله يارب إن هؤلاء قوم لا يؤمنون - آ ٨٨
٢ - « « : فاصفح عنهم وقل سلام - آ ٨٩
وفى سورة الدخان أربعة مواضع وهى :
١ - قوله تعالى : رب السموات والأرض وما بينهما - آ ٧
٢ - « « : ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون - آ ١٤
٣ - « « : إنكم عائدون - آ ١٥
٤ - « « كذلك وزوجناهم بحور عين - آ ٥٤
وفى سورة الأحقاف موضع وهو قوله تعالى : واذكر أخا عاد - آ ٢١
وفى سورة القتال موضع وهو قوله تعالى : ولن يتركم أعمالكم - آ ٣٥
وفى سورة الذاريات موضع واحد وهو قوله تعالى : هل أتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين - آ ٢٤
وفى سورة الطور موضع وهو قوله تعالى : الذين هم فى خوض يلعبون - آ ١٢
وفى سورة القمر موضعان وهما :
١ - قوله تعالى : فتول عنهم - آ ٦

٢ ـ « « : إن المجرمين فى ضلال وسعر ـ آ ٤٧
وفى سورة الرحمن موضع وهو قوله تعالى : هـذه جهنم التى يكذب بها المجرمون ـ آ ٤٣
وفى سورة الواقعة موضع وهو قوله تعالى : ليس لوقعتها كاذبة ـ آ ٢
وفى سورة الحشر موضعان وهما :
١ ـ قوله تعالى : هو الذى أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر ـ آ ٢
٢ ـ قوله تعالى : إن الله شديد العقاب ـ آ ٧
وفى سورة المنافقون موضع وهو قوله تعالى : قالوا نشهد إنك لرسول الله ـ آ ١
وفى سورة التحريم موضع وهو قوله تعالى : وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون ـ آ ١١
وفى سورة الملك موضع وهو قوله تعالى : ألم يروا إلى الطير فوقهم صافات ويقبضن ـ آ ١٩
وفى سورة القلم ثلاثة مواضع وهى :
١ ـ قوله تعالى : ولعذاب الآخرة أكبر ـ آ ٣٣
٢ ـ « « : ولا تكن كصاحب الحوت ـ آ ٤٨
٣ ـ « « : ويقولون إنه لمجنون ـ آ ٥١
وفى سورة نوح موضع وهو قوله تعالى : إن أجل الله إذا جاء لايؤخر ـ آ ٤
وفى سورة النازعات أربعة مواضع وهى :
١ ـ قوله تعالى : فالمدبرات أمراً ـ آ ٥
٢ ـ « « أبصـارها خاشعة ـ آ ٩
٣ ـ « « قالوا تلك إذاً كرة خاسرة ـ آ ١٢
٤ ـ « « هل أتاك حديث موسى ـ آ ١٥
وفى سورة عبس موضع وهو قوله تعالى : فمن شاء ذكره ـ آ ١٢
وفى سورة الغاشية موضع وهو قوله تعالى : فيها عين جارية ـ آ ١٢
وفى سورة البلد موضع وهو قوله تعالى : أيحسب أن لن يقدر عليه أحد ـ آ ٥

على محمد الضباع
شيخ المقارىء بالديار المصرية

أدب تلاوة القرآن ، والاستماع له

لاشك أن تلاوة القرآن والاستماع له من أبر الأعمال ، وأفضل العبادات ، متى روعيت عند تلاوته والاستماع له حرمته ، وحفظت حقوقه ، وصينت كرامته ، وعرفت منزلته ، ولبس كل من التالى والسامع رداء الخشية والتوقير للتلو والمسموع .

ولسنا فى حاجة أن نبين فضل التلاوة والاستماع ، فالأمر بهما فى الكتاب والسنة ، والترغيب فيهما أشهر من أن يذكر ، وأكثر من أن يحصر ، كقوله تعالى : « اتل ما أوحى إليك من الكتاب ، وأقم الصلاة » الآية . وقوله تعالى : « وإذا قرىء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون » . وقوله صلى الله عليه وسلم — فيما يرويه عن ربه — : « من شغله قراءة القرآن عن مسألتى وذكرى ، أعطيته أفضل ثواب السائلين » (١) .

وحسب التالين من الفضل قوله تعالى : « إن الذين يتلون كتاب الله ، وأقاموا الصلاة، وأنفقوا مما رزقناهم سراً وعلانية يرجون تجارة لن تبور . ليوفيهم أجورهم ، ويزيدهم من فضله ، إنه غفور شكور » .

والمستمع للقرآن شريك التالى فى الأجر ، وقرينه فى الفضل . وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر ابن مسعود أن يقرأ عليه القرآن ، فقال عبد الله بن مسعود : أقرأ عليك ، وعليك أنزل ؟ قال : « إنى أشتهى أن أسمعه من غيرى » (٢) .

وسنبين — إن شاء الله — فى هذا المقال من الآداب التى ينبغى أن يتحلى بها

---

(١) خرجه الدارمى فى سننه ، كتاب فضائل القرآن . والترمذى بلفظ قريب منه وقال : حسن غريب .

(٢) خرجه البخارى ومسلم وأبو داود .

كل من التالى للقرآن ، والمستمع له ، ليصيرا أهلا لإحراز هذا الفضل ، والفوز بهذا الأجر العظيم ؛ وليحصل لكل منهما ما يرجو من الانتفاع بالقرآن ، والاهتداء به . فإن الانتفاع بالقرآن منوط بتقدير التالى للقرآن ، واحترامه لما يتلو ؛ وبإنصات المستمع للقرآن ، وتعظيمه لما يسمع . فإذا خرجا عن تلك الحالة عند التلاوة والاستماع خرجت التلاوة والاستماع عن أن يكون كل منهما حينئذ موجبا لقرب العبد من ربه ؛ بل قد يكون من أسباب بعده عن الله واستحقاقه لسخطه ، فقد جاء فى الأثر : « رب تال للقرآن والقرآن يلعنه » وإنما يلعنه لعدم مراعاته حرمته ، وقيامه بحقه حال تلاوته . وقد دعانا إلى الكتابة فى هذا الموضوع ما نراه الآن فى بعض قراء القرآن من مجانبتهم لهذه الآداب ، وإخلالهم بحقه حال تلاوتهم له ، وما نشهد فى جمهور المستمعين من اللغو واللغط حال استماعهم له ، وما يظهر عليهم من حال تنافى حال المستمع لكلام ربهم ، وكتاب هدايتهم ، حتى إنك لا تفرق بين مستمعى الغناء ومستمعى كلام رب العالمين ، الأمر الذى تفتتت له قلوب المخلصين من هذه الأمة ، والغيورين على مصلحتها ، والحريصين على حرمة القرآن أن تنتهك فى بلد إسلامى بين المسلمين . وممن ؟ من أبناء الإسلام أنفسهم ، بل ومن المنتمين للقرآن ، الذين هم أولى الناس بمعرفة حقه ، وحفظ كرامته .

وقد ضجت ألسنة الشاكين من هذه الحال الموجبة للأسى والحسرة ؛ فأردت أن أبين بعض حقوق القرآن ، وما ينبغى له عند التلاوة والاستماع ، نصيحة لإخوانى المؤمنين من حملة القرآن ومستمعيه ، ووفاء بحق الأمانة التى ائتمن عليها العلماء ، وخروجا عن عهدة الكتمان ، فنقول وبالله التوفيق :

ينبغى لقارىء القرآن أن يتخلق بأخلاق القرآن ظاهراً وباطنا ، وأن يكون عمله موافقا لما يتلو من أوامره ، وأن يكون أبعد الناس عن نواهيه وزواجره . فليس يليق بمن يقرأ القرآن أن يقع فى شىء من محارمه ، أو يقصر فى شىء مما أمر به . وأن يستحضر عند تلاوته أنه يتلو كلام ربه ، المنزل على رسوله للاهتداء ،

والعمل ، والتدبر ، والذكرى ؛ لتكون تلاوته أوقع فى نفوس السامعين ، وليكون أقرب إلى الخشية عند التلاوة ، فإنه متى استحضر فى نفسه عظمة القرآن ، وعظمة من أنزله ، وعظمة من نزل به ، وعظمة من أنزل عليه ، علته الخشية ، وغشيته الرحمة ، وحفته الملائكة .

ثم يجلس لتلاوة القرآن جلسة الخاشعين ، ويبدأ تلاوته بالاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم ، لقوله تعالى : « فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم » أى فإذا أردت أن تقرأ القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرحيم ، على حد قوله تعالى : « إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم » . والمستحب الجهر بها فى غير الصلاة ، إن كانت التلاوة بحضرة من يستمع له ؛ فإن كان خالياً أو فى الصلاة ، استحب له الإسرار بها ؛ وأدنى كمالها : أعوذ بالله من الشيطان الرحيم. ولو زاد تنزيها لله كان أكمل ، فقد صح عنه صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول إذا قام من الليل : « أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، من همزه ، ونفخه ونفثه » .

وينبغى له أن يرتل القرآن ترتيلا ، بأن يراعى إجادة الحرف وإتقان كلماته ، وأداءه كما أنزل ، ولا يحل له التهاون فى الترتيل بالإخلال بحق حروفه أو مدوده ، فلا يزيد الممدود عن حده ، ولا ينقصه عن رتبته ، فقد نقل إلينا مجوداً مرتلا . ولسنا فى هذا نمنع من أن يقرأ القرآن بصوت حسن . وإنما نطالب ذوى الأصوات ألا تشغلهم أصواتهم عن رعاية حقوق القرآن ، وألا تصرفهم العناية بالنغم عن الاهتمام بترتيل القرآن وإجادته ، وإعطاء كل حرف حقه ، فإن إجادة القرآن ، ورعاية حقوق التلاوة أوجب وأحق من رعاية حدود النغم ، وحقوق الألحان المحدثة . فالقارىء إذا وفى القرآن حقه أرضى ربه ، وما يضره — بعد ذلك — أن يرضى عنه المستمعون أو يسخطوا لإخلاله بالنغم .

على أن للقرآن موسيقى خاصة فى قلوب المؤمنين لا تتم إلا بإتقان حروفه وإجادة كلمه. فلتكن عناية كل قارىء للقرآن بإجادة القرآن ، وليثق بالله تعالى ، فإنه متى آثر

رضوان الله ، وحافظ على كتابه صرف الله إليه القلوب ، وأرضى عنه خلقه .

ونحب قبل أن نختم هذا المقال أن ننبه المستمع إلى أنه شريك التالى فى الأجر ، فعليه مثل ماعلى القارىء للقرآن من تذكر عظمته ، وأنه كتاب جاء للهداية ، والإرشاد ، فليفرغ قلبه من الشواغل لتدبره ، والاعتبار بما فيه ، ولا يصرف نفسه عنه بمراعاة الألحان المحدثة والأنغام المبتدعة . وليكن حال استماع القرآن فى خشية وخشوع ، متأملا لما يتلى من عظات بالغة ، وعبر نافعة ، وليسأل نفسه عما يسمع من الأوامر هل قام بها ، ووفى حقها ؟ فان كان فليحمد الله ، وإن رأى فى نفسه تقصيراً عالجه ، وأخذ عليها العهد بالامتثال لما سمعت من الأوامر ، والانتهاء عما يتلى عليه من النواهى ليكون القرآن حجة له ، ونورا وهدى وشفاء لمرض نفسه ، وجلاء لصدأ قلبه .

هذه جملة من الآداب التى ينبغى للقارىء والمستمع أن يتحلى بها ، وبها يكون التالى قد أدى أمانته ، وأرضى ربه ، والمستمع قد أفاد نفسه وعصمها من الزلل ، وانتفع كل منهما بما فى القرآن من حكم وآيات .

قال صلى الله عليه وسلم : « إن هذا القرآن شافع مشفع ، من اتبعه قاده إلى الجنة ، ومن تركه ـ أو أعرض عنه ، او كلمة نحوها ـ دح فى قفاه إلى النار » (١) .

جعلنا الله وإياكم ممن يقدرون القرآن قدره ، ويعرفون حقه ، ويستضيئون به فى ظلمات الحياة ، وبعد الممات . إلى أن يدخلهم الجنة يوم الدين . والسلام عليكم ورحمة الله؟

محمود ابراهيم دعبيس
المدرس بمعهد القراءات

النـــائحة

لا حرمة للنائحة ، لأنها تأمر بالجزع وقد نهى الله عنه ، وتنهى عن الصبر وقد أمر الله به ، وتبكى شجو غيرها وتأخذ الأجر على دمعها ، وتحزن الحى وتؤذى الميت .

---

(١) رواه البزار ، الدح : الدفع بعنف .

عثمان وتدوين القرآن

مصر ورواية حفص

يقرأ الإنسان فى تفاسير القرآن فيرى أن بعض الصحابة رضى الله عنهم ، قد وضع كلمة موضع كلمة ، أو أنه قد نقص من الكلمة حرفا ، كما يرى أن بعضهم غير شكل الحرف من فتح إلى كسر أو ضم .

ولو أن سيدنا عثمان رضى الله عنه لم يلتفت إلى هذا فى تدوين القرآن ، لاختلفت الروايات ، وتعددت المصاحف ، وعم الخلف ، وسادت الفوضى بين الناس ، ولأثر المارقون من الدين فى عقول البسطاء والجهال ، وأفهموهم أن هذا القرآن الذى يقول الله سبحانه وتعالى عنه : « إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون » ، قد دخله التغيير والتبديل ، وتطرق إليه التحريف ، وفى ذلك من الضرر على القرآن وعلى الشريعة السمحة المستنبطة منه ما لا يخفى .

وقد كان اليهود فى صدر الإسلام يكتبون ، الأحاديث المكذوبة التى توافق أهواءهم وتروى غلتهم من الإسلام والمسلمين ، ويرمونها فى الطرقات ليتلقفها المارة ويقرءوها منسوبة إلى الرسول عليه الصلاة والسلام ، ليبطلوا بذلك أعمال الدين وحكمته . وقد روى عن عبد الله بن عباس رضى الله عنه أن جماعة منهم غيروا فى التوراة ، وكتبوا كتابا بدلوا فيه صفة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وهم الذين قدموا على كعب بن الأشرف اليهودى ؛ وقد نقضت قريظة وهم حى من اليهود كانوا يسكنون المدينة عهدهم مع النبى ، وأخذوا عن هذه الجماعة ما كتبوه ، فخلطوه بالكتاب الذى عندهم ، وصاروا يلوون ألسنتهم بهذا الكتاب المحرف أمام المسلمين ليحسبه المسلمون من الكتاب الذى هو من عند الله . وفى ذلك يقول الله سبحانه وتعالى : « وإن منهم لفريقا يلوون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب ، وما هو من الكتاب ، ويقولون هو من عند الله ، وما هو من عند الله ، ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون » .

من ذلك نرى أن سيدنا عثمان رضى الله عنه قد أحسن غاية الإحسان فى تدوين القرآن بلغة قريش ، كما أحسن أهل مصر فى ضبط كلماته بالشكل على رواية حفص ، لأن معانيه بهذا التدوين وبذلك الضبط فى الشكل واضحة جد الوضوح ، تصل إلى الأفهام والعقول بغير استئذان . وإليك أمثلة :

المثال الأول :

قال الله تعالى : « واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت ، وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر ، فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه ، وما هم بضارين من أحد إلا بإذن الله » .

ومعنى ذلك أن اليهود نبذوا كتاب الله وهو القرآن الكريم واتبعوا مايتلوه الشياطين من كتب السحر والشعوذة التى كانت تقرأ فى عهد سليمان عليه السلام وفى زمانه ، وذلك أن الشياطين كانوا يسترقون السمع ثم يضمون إلى ماسمعوه أكاذيب يلفقونها ويلقنونها إلى الكهنة ، وقد دونوها فى كتب يقرءونها ويعلمونها الناس ، وفشا ذلك فى عهد سليمان عليه السلام حتى قالوا إن الجن تعلم الغيب ، وكانوا يقولون : هذا علم سليمان وما تم لسليمان ملك إلا بهذا العلم ، وبه تسخر الإنس والجن والريح التى تجرى بأمره .

وقد كذب الله الشياطين بقوله : وما كفر سليمان ولكن الشياطين هم الذين كفروا باستعمال السحر وتدوينه ، فهم إنما يعلمون السحر بقصد إغوائهم وإضلالهم ، ويعلمونهم كذلك ما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت ، وما يعلم هذان الملكان أحداً حتى يقولا له إنما نحن فتنة وابتلاء من الله ، لأننا إنما نعلم الناس السحر ابتلاء من الله لهم . فمن تعلمه منهم وعمل به كان كافراً ، ومن تجنبه أو تعلمه لا ليعمل به ولكن ليتوقاه ولئلا يغتر به ، كان مؤمناً . فقد قيل « عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه » . كما ابتلى قوم طالوت بالنهر وقال : « فمن شرب منه فليس منى ، ومن لم يطعمه فإنه منى » .

فأنت ترى أن هذا المعنى على قراءة الملكين بفتح اللام واضح لا يحتاج إلى تأويل ولا إلى إجهاد فكر ، لكننا حين نعلم أن الحسن قرأ على الملكين بكسر اللام ، وأن طلحة قرأ « وما يعلمان الناس » من أعلم ، بدلا من أحد ، وأن الأعمش قرأ « وما هم بضارى » بطرح النون والإضافة إلى أحد ، نحس عدم وضوح المعنى وضعف الإعراب ، لأن الملوك لا ينزل عليهم ، اللهم إلا سيدنا سليمان عليه السلام ، فإنه كان ملكا ورسولا ، أو لأن كلمة أحد مجرورة بمن فكيف تكون مضافة إلى ما قبلها ؟

والمثال الثانى :

قال الله تعالى : « فناداها من تحتها ألا تحزنى قد جعل ربك تحتك سريا » : قرأ كثير من الصحابة « فناداها من تحتها » ، وقرأ زر وعلقمة « فخاطبها من تحتها » ، كما كسر بعضهم ميم من على أن المنادى سيدنا جبريل عليه السلام ، وفتحها بعضهم على أن المنادى سيدنا عيسى عليه السلام ، غير أن المعنى يكون أوضح حينما نقرأ من مكسورة الميم على أن المنادى هو سيدنا جبريل ، لسببين :

أولهما : أن من معانى السرى فى كتب اللغة : الشريف السمح ذو المروءة . ولا يليق بسيدنا عيسى الذى سيكون من أولى العزم من الرسل أن يخاطب أمه فيصف نفسه بأنه سرى ، أى شريف سمح ذو مروءة . أما خطابه لقومها بقوله : « إنى عبد الله آتانى الكتاب ، وجعلنى نبيا ، وجعلنى مباركا أينما كنت ، وأوصانى بالصلاة والزكاة مادمت حيا » فهو نفس المعجزة المقرونة بالتحدى.

وثانيهما : أن الله سبحانه وتعالى قال فى سورة آل عمران « إذ قالت الملائكة يامريم إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم وجيها فى الدنيا والآخرة ومن المقربين ، ويكلم الناس فى المهد وكهلا ومن الصالحين » . وهذا التبشير بالطبع كان على يد جبريل أحد هؤلاء الملائكة المنوط به الوحى من بينهم . كما كان دليلا على أن الذى أوحى إليها بالإشارة إليه حينما خاطبها قومها بقولهم : « ياأخت هرون ماكان أبوك امرأ سوء وما

كانت أمك بغيا ، . وقولهم : « كيف نكلم من كان فى المهد صبيا » إنما هو جبريل عليه السلام قبل ميلاد عيسى ، وربما كان قبل الحمل به .

وأما المثال الثالث :

فقوله تعالى : « فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون » : قرأ ابن مسعود لاهون بدلا من ساهون ، وفرق ظاهر فى المعنى ، لأن اللاهين عن صلاتهم قد يكون لهوهم عنها لاشتغالهم بمعصية أو بعبادة غير الله . أما الساهون عنها فهم التاركون لها لكسل أو نكران لوجوبها . وذلك فعل المنافقين أو الفسقة من المسلمين الذين يغطون وجه الصواب بسحاب من الضلال والغى ، ولذلك استحقوا الويل والعذاب .

خسر الذى ترك الصلاة وخابا وأبا معادا صادقا ومآبا
إن كان يتركها لمحض تكاسل غطى على وجه الصواب حجابا
أو كان يتركها لجحد إنه أضحى بربك كافراً مرتابا

ولو كان المراد باللهو هنا نسيان الصلاة والتفكير فى شىء آخر خارج عنها حين أدائها لاستبدل الله بكلمة (عن) فى الآية كلمة (فى) ولما استحق الساهى الويل والعذاب ؛ لأن السهو بمعنى النسيان والغفلة كثيراً مايعترى الناس فى الصلاة بوسوسة شيطان أو حديث نفس، وذلك مما لايخلو منه مسلم ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقع له السهو فى الصلاة فضلا عن غيره . ومن ثم أثبت الفقهاء سجود السهو فى كتبهم .

على أن الصلاة لاتكون كاملة ويتقبلها الله من المصلى بقبول حسن إلا إذا كان متوجها إليه تعالى فيها بكلياته وجزئياته ، بعيداً بقدر الإمكان عن مشاغل هذه الحياة الدنيا وعن وسوسة أى شيطان .

عبد الرحمن على حسين
مدرس أول بالمدارس الثانوية سابقاً

حسن البيـــان

فيما تشابه من آى القرآن

قال الله تعالى : « هو الذى خلق لكم ما فى الأرض جميعاً ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سموات ، وهو بكل شىء عليم »

قسم الله الناس إلى ثلاثة أقسام : مؤمن ، وكافر ، ومنافق . ثم دعاهم جميعاً إلى عبادته بقوله : « يأيها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم » وذكر عاقبة كل ، فبشر المؤمنين بالجنة . وحذر الكافرين من النار ، واستنكر حالهم بقوله « كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم » فأعرب عن استحقاقه للعبادة دون غيره ، أى أن الخالق الذى ألبسكم ثوب الوجود بعد العدم ، والحياة بعد الموت . وهو القادر على أن يلبسكم ثوب الموت بعد الحياة ، ثم يبعثكم ليلقى كل جزاءه ، عجيب أن تكفروا به ، وتتركوا عبادته . . .

ثم نصب دليلا آخر على استحقاقه للعبادة دون غيره بقوله : « هو الذى خلق لكم ما فى الأرض جميعا » .

الخلق : يطلق على التقدير ، وعلى الاختراع على غير سابق مثال ، وأيا كان فالخالق هو الذى يستحق التقديس والعبادة وحده ، فإنه منعم ، والمنعم يستوجب الشكر من المنعم عليه ، ويستحق غاية الخضوع له : الله الذى خلق لبنى آدم الأرض وجميع ما فيها لينتفعوا به ، وأحاط علما بأنواع الانتفاع وصرف جميع المخلوقات ، كل على انفراد أو اجتماع فى أوجه النفع الذى يعود على البشر .

خلق الأنعام من الأرض : لتركبوا منها ومنها تأكلون ، ولكم فيها منافع ولتبلغوا عليها حاجة فى صدوركم . آيات جليات تبين عن قدرة قاهر حكيم ، لايعجزه شىء فى الأرض ولا فى السماء .

ومن هنا ذهب بعض العلماء إلى أن كل ما فى الأرض مباح للإنسان

حتى يرد نص يمنعه منه ، مستدلين بقوله « خلق لكم مافى الأرض جميعا » .
وقد يقال : كيف يكون كل ما فى الأرض نافعا للإنسان ، وفى الأرض أشياء تضر الإنسان : كالمواد السامة ، والحارقة ؟ فالجواب عن ذلك : أن أوجه النفع موزعة بين أفراد الإنسان ، فقد يكون الشيء نافعا لفرد مضراً بآخر ، أو ضاراً لفرد نافعا لآخر ، على أن أوجه النفع متعددة ، وحاجات الإنسان لاتنحصر ، ومن أجل النفع التبصر فى المخلوقات ليهتدى به إلى الصانع الحكيم بارىء النسم : وفى « الأرض آيات للموقنين ، وفى أنفسكم أفلا تبصرون » .
وكل هذا مشمول لقوله « خلق لكم ما فى الأرض جميعا » .

وقال بعض العلماء كل ما فى الأرض محظور حتى يرد إذن بالإباحة .
وهناك قول آخر بالوقف عما لم يرد فيه نص .

وقوله تعالى « ثم استوى إلى السماء » : يطلق الاستواء فى اللغة على معان ، منها الاستقرار ، ومنها المقابلة ، ومنها القصد ، وبلوغ السن العالية ، ومنها الإقبال بالشتم والسب . وكل ذلك محال على الله تعالى ، لأنه يتضمن معنى لا يليق بذاته تعالى . فالاستقرار يستدعي المكان وهو محال على الله ، وجميع المعانى مستحيلة على الله لتضمنها معانى تختص بالحوادث .

ويجوز أن يكون المراد استوى إلى السماء : قصد إليها ، على أن يراد بالقصد تعلق إرادته تعالى بإيجادها تعلقا تنجيزيا حادثا ، لا على معنى أنه كان غافلا أو ذاهلا ثم قصد ، فإن ذلك من صفات الحوادث المستحيلة عليه جل وعلا .
وكم زلت الأقدام من سوء الأفهام لفهم معان لا تليق بالذات الأقدس .

فذهب المجسمة إلى معنى الاستقرار فى قوله « استوى على العرش » أى استقر عليه كما يستقر الملك على كرسيه ، فضلوا وأضلوا .

ونحن ندلل على بطلان مزاعمهم سائلين لهم : هل كان العرش أقدم منه حتى جلس عليه ، أو كان هو أقدم من العرش ؟ فإن كان الأول فمن أوجده ؟ وإن كان الثانى فعلى أى شيء جلس قبله ، وبهذا يتبين جلياً بطلان هذا المذهب .

وذهب آخرون إلى أن المراد به الاستيلاء مستدلين بقول الشاعر : قد استوى بشر على العراق ، أى استولى عليه ، وهو وإن لم يؤد إلى إلى اعتقاد مكفر ، يوهم أنه حدث الاستيلاء عليه بعد أن لم يكن .

وهناك معنى للاستواء يصح الحمل عليــه وإن لم يقله أحد ، وهو سالم من كل اعتراض فيما أعتقد : ذلك المعنى هو أن يراد بالاستواء الإتمام ، ومعنى الإتمام الإيجاد لا الكمال ، فيكون معنى « الرحمن على العرش استوى » أنه أتم العرش وأوجده ، ومعنى استوى إلى السماء أى أتم السماء وأوجدها ، وقوله « فسواهن سبع سموات » أى أتمهن سبع سموات ، ويكون لفظ على والى زائدا . وهـذا المعنى ظاهر ليس عليه غبار ، إلا أنه لم يقله أحد من المتقدمين على هـذا التخريج أو على أنه معنى مستقل .

بقى أن يقال : ظاهر هـذه الآية وآية فصلت أن السموات خلقت بعـد الأرض وما فيها ، وظاهر آية النازعات . « أأنتم أشد خلقاً أم السماء » إلى قوله « والأرض بعـد ذلك دحاها » أن خلق الأرض بعـد السماء ، وآية فصلت أصرح فى الدلالة على خلق الأرض قبل السماء ، حيث يقول : « قل أئنكم لتكفرون بالذى خلق الأرض فى يومين » ألخ وقوله « وبارك فيها وقدر فيها أقواتها فى أربعـة أيام » : أى فى تمام أربعة أيام ، ليندفع اعتراض القـــائل : أخبر الله أنه خلق السموات والأرض فى ستة أيام ، وفى آية فصلت أخبر أنه خلق السموات والأرض فى ثمانية أيام ، إذ قال خلق الأرض فى يومين وقدر فيهـا أقواتها فى أربعة أيام ، ثم قال « فقضـاهن سبع سموات فى يومين » فدفع ذلك الاعتراض بتقدير هـذا المضاف ، فيكون المعنى خلق الأرض فى يومين وبارك فيهـا وقدر فيها أقواتها فى تمام الأربعة أيام ، أى فى يومين تتمم مع يومى خلق الأرض أربعـة أيام . وقوله « فقضـاهن سبع سموات فى يومين » تكملها ستة ، فتتفق الآيات

بقى أن يقال خلق السموات والأرض قبل خلق الأيام والليالى ، لأن الأيام والليالى من حركات الفلك ، وقبل السموات والأرض لم يخلق الفلك ولا مداره ، فلم توجد الأيام . فما معنى خلق السموات والأرض فى ستة أيام ؟

الجواب أنه خلقها على ست دفعـات ، تعليما لخلقه الأناة فى أفعالهم ، إذ كـان يستطيع خلقها فى دفعة واحدة بقول كن . والله أعلم .

فهيم سالم المليجى
المدرس بمعهد القاهرة

أهـــل القـــرآن

أخرج ابن ماجه والنسائى والحاكم عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن لله أهلين من الناس» قيل: من هم يارسول الله؟ قال «أهل القرآن، أهل الله وخاصته».

نعم: أهل القرآن أهل الله وخاصته، وليس بى من حاجة أن أعرف الناس من هم أهل القرآن، وليس أهل القرآن كذلك فى حاجة أن يعرف الناس من هم أهل القرآن. ولكن الذى يعنينى فى هذا البحث أن يعرف أهل القرآن لأنفسهم قدرها، وأن يحفظوا لها كرامتها، وأن ينزلوها من الخاصة والعامة المنزلة التى تليق بالنفس الكريمة الأبية.

فلو علموا ما أعد الله لأهل القرآن وآبائهم من الفضل والكرامة، لاستهموا على حفظه، وتحفيظه أبناءهم، ولو علم أهل القرآن منزلتهم عند الله، وأنهم أعظم درجة وأكثرهم أجراً، لاستقام أمرهم، وصلح حالهم.

وإنى هنا أنبه القلوب إلى ذكر شىء مما أكرم الله به أهل القرآن، فى دنياهم وأخراهم، لعل ذلك يرجع بالناس إلى احترام أهل القرآن، ويحفز هممهم إلى العناية به، والمحافظة عليه. فقديما كان أهل القرآن موضع ثقة الناس واحترامهم، لا يصدرون إلا عن رأيهم، ولا يأتمرون إلا بأمرهم، وكان لهم منزلة دونها كل منزلة.

صلى أمير المؤمنين هارون الرشيد خلف الكسائى يوما، فقرأ الكسائى «لعلهم يرجعين» بدل يرجعون، فلم يستطع الرشيد، وهو من هو يومئذ فى أبهة ملكه وعظمة سلطانه، أن يقول له أخطأت، ولكن سأله فى لطف الملوك وأدب الأمراء: قراءة من هذه يا أبا الحسن؟ فأجابه الكسائى فى غير تزلف ولا مواربة، شأن من آمن بربه، ووثق بمنزلته وكرامته: ليست قراءة، وإنما أردت أن أقول يرجعون فأخطأ لسانى فقلت «يرجعين».

وبقدر ثقة الناس فيهم، كان حرصهم على مجالستهم والتقرب إليهم، ففى الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الجليس الصالح كصاحب المسك

إن لم يصبك منه ، أصابك من ريحه . والجليس السوء كصاحب الكير ، إن لم يصبك من سواده ، أصابك من دخانه » أخرجه أبو داود . وكيف لا يجلسون إليهم وهم خير هذه الأمة وأشرافها ، وحملة مشاعل الهداية والنور فيها . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « خيركم من تعلم القرآن وعلمه » أخرجه البخاري . ترك أهل القرآن دنياهم لأهل الدنيا يركضون فيها ، وشغلوا أنفسهم بكتاب الله ، يسهرون فيه ليلهم ، ويكدون فيه نهارهم ، عملا بقوله صلى الله عليه وسلم « يقول الله عز وجل « : من شغله القــرآن عن ذكرى ومسألتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين » أخرجه الترمذى . وقد كان السلف الصالح رضوان الله عليهم ، لا يعدلون بإقراء القرآن شيئاً ، حتى قيل لابن مسعود : إنك تقل الصوم . فقال : إنى إذا صمت ضعفت عن القراءة ، وتلاوة القرآن أحب إلى . وكان الإمام عبد الرحمن السلمى الباجى ، حين يروى حديث : خيركم من تعلم القرآن وعلمه، يقول : هذا الذى أقعدنى هاهنا ـ يشير إلى جلوسه بمسجد الكوفة يقرىء القرآن أربعين سنة ـ مع جلالة قدره ؛ وكثرة علمه . وإلى هذا يشير الحديث الشريف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله تعالى ، يتلون كتاب الله عز وجل ، ويتدارسونه بينهم ، إلا نزلت عليهم السكينة ، وغشيتهم الرحمة ، وحفتهم الملائكة ، وذكرهم الله فيمن عنده » أخرجه أبو داود .

ألا حسب أهل القرآن ما ذكر مفخرة لهم فى دنياهم ، وليوقنوا بأن الله تعالى حين اختار صدورهم الطاهرة لتكون أوعية لحفظ أقدس كتاب أنزله على خير رسول ، قد اختارهم كذلك لحمل هذا السر الإلهى « ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا » يؤدونه للناس جيلا بعد جيل ، حتى يرث الله الأرض ومن عليها « إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون » . تالله لولا كتاب سابق ، وسنة قائمة ، ودين تقررت أصوله وفروعه واجب الاتباع ، لطلبت إلى الناس فى غير هوادة ألا يمسوا أهل القرآن إلا متطهرين .

وإذا كان أهل المعروف فى الدنيا هم أهل المعروف فى الآخرة ، كان أهل القرآن بما سبق لهم من الفضل سبب خير وسعادة فى الآخرة ، كما كانوا

فى الدنيا ، يسعد بهم آباؤهم ، كما يسعد بهم أهل بيتهم ، يشفع القرآن فيهم ، ويكسى آباؤهم كما يكسون حال الوقار والكرامة ، ويشفعون فى غـــيرهم . أخرج مسلم فى صحيحه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « اقرءوا القرآن فإنه يجيء يوم القيامة شفيعا لأصحابه » . وأخرج ابن أبى شيبة عن بريدة قال : كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعته يقول : « إن القرآن يلقى صاحبه يوم القيامة ، حين ينشق عنه القبر كالرجل الناجب ، يقول له : هل تعرفنى ؟ فيقول له ما أعرفك ، فيقول : أنا صاحبك الذى أظمأتك فى الهواجر ، وأسهرتك ليلك ، وإن كل تاجر من وراء تجارته ، وإنك اليوم من وراء تجارتى ، فيعطى الملك بيمينه والخلد بشماله ، ويوضع على رأسه تاج الوقار ، ويكسى والداه حلتين لا تقوم بهما الدنيا . فيقولان : بم كسينا هذا ؟ فيقال لهما : بأخذ ولدكما القرآن ، ثم يقال : اقرأوا صعد فى درج الجنة وغرفها . فهو فى صعود ما دام يقرأ حدراً وترتيلا » . هـذا لهم ولآبائهم ، أما أهل بيتهم فيشفعون لهم كما فى الحديث عن على كرم الله وجهه ، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من قرأ القرآن واستظهره ، فأحل حلاله ، وحرم حرامه ، أدخله الله به الجنة ، وشفعه فى عشرة من أهـــل بيته ، كلهم قد وجبت لهم النار » أخرجه الترمذى .

فيا أهل القرآن ، رفقا بأنفسكم أن تنزلوا بها فى غير منزلها ، وأن تحلوها محلا لا يليق بها ، وإياكم وقالة السوء التى تحقر من شأنكم فتصدكم عن ذكر الله ، وحذار أن تصغروا ما عظم الله فتستوجبوا غضبه عليكم . قال أبو بكر الصديق رضى الله عنه : من آتاه الله القرآن فظن أن أحداً أوتى أفضل مما أوتى ، فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم . وإلى هذا المعنى يشير الحديث المروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من قرأ القرآن ، ثم رأى أن أحداً أوتى أفضل مما أوتى فقد استصغر ما عظمه الله » .

فيا أهل القرآن ثقوا بأنفسكم ، ولا تهنوا ، ولا تحزنوا وأنتم الأعلون ، إن كنتم مؤمنين ؟

أحمد محمد ابو زيتحار
المدرس بمعهد القراءات

القراءة بالالحان

ورد من حضرة عبد الحميد فهمى احمد سؤال عن حديث « اقرءوا القرآن بلحون العرب » وسؤال عن الذكر باسم الصور . وقد أجاب عنهما فضـيلة الأستاذ الشيخ محمد جابر . ونحن ننشر فى هذا العدد الجواب عن السؤال الأول . وهذا نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله ، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله

أما بعد ، فيقول العبد الضعيف: إن الحديث الأول الذى سأل عنه السائل، ولفظه « اقرءوا القرآن بلحون العرب وأصواتها، وإياكم ولحون أهل الفسق وأهل الكتابين ، وسيجىء قوم من بعدى يرجعون القرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح ، لايجاوز حناجرهم ، مفتونة قلوبهم ، وقلوب الذين يعجبهم شأنهم » رواه محمد بن نصر فى الصلاة ، وأبو نصر السجزى فى الأبانة ، ورواه ابن عدى والبيهقى عن حذيفة .

وأما الحديث الآخر الذى لفظه « لم يأذن الله لشىء ما أذن للنبى صلى الله عليه وسلم أن يتغنى بالقرآن » فقد أخرجه البخارى فى صحيحه .

والحديثان موضوعهما واحد ، وهو التغنى بالقرآن . ولشيخنا العلامة الشيخ على الضباع رسالة خاصة فى هـذا الموضوع ، لم تترك فيه شاردة إلا أتت عليها ، والمسلمون فى حاجة إلى ظهور هذه الرسالة ، خصوصاً فى هذه الأوقات ، التى ضج فيها العلماء ، وبح صوت مشيخة المقارىء من تنبيه القراء إلى مراقبة الله فى قراءاتهم :

وقد اختلف العلماء فى معنى التغنى الوارد فى حديث البخارى ، فعن الشافعى : تحسين الصوت بالقرآن . ويؤيده قول ابن أبى مليكة فى سنن أبى داود : إذا لم يكن حسن الصوت يحسنه ما استطاع . وهـذا قول ابن المبارك والنضر بن شميل . وممن أجاز الألحان فى القراءة عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، فيما ذكره الطبرى عنه أنه كان يقول لأبى موسى رضى الله عنه : ذكرنا ربنا ، فيقرأ أبوموسى ويتلاحن . وقال مرة : من استطاع أن يغنى بالقرآن غناء أبى موسى فليفعل . وكان عقبة بن عامر رضى الله عنه من أحسن الناس صوتاً بالقرآن ، فقال له عمر رضى الله عنه : اعرض على سورة كذا ، فقرأ عليه ، فبكى عمر وقال : ما كنت أظن أنها نزلت ، وذكر الطحاوى عن

أبى حنيفة وأصحابه رضى الله عنهم أنهم كانوا يستمعون القرآن بالألحان . وقال محمد بن عبد الحكم : رأيت أبى والشافعى ويوسف بن عمرو يسمعون القرآن بالألحان . واحتج الطبرى لهذا القول وأن معنى الحديث تحسين الصوت بما روى سفيان عن الزهرى عن أبى سلمة عن أبى هريرة يرفعه « ماأذن الله لشىء ماأذن لنبى حسن الترنم بالقرآن » . وقال الطبرى: ومعقول أن الترنم لايكون إلا بالصوت إذا حسنه وطرب به .

وقال أبو عبيد القاسم بن سلام: تحمل الأحاديث التى جاءت فى حسن الصوت على التحزن والتخويف والتشويق، ومن تأول بهذا التأويل كره القراءة بالألحان والترجيع . روى ذلك عن أنس وسعيد بن المسيب والحسن وابن سيرين وسعيد بن جبير والنخعى وعبد الرحمن بن القاسم وعبد الرحمن بن الأسود فيما ذكره ابن أبى شيبة فى كتاب الثواب ، وقالوا : كانوا يكرهونها بتطريب . وهو قول مالك .

وعلى كلا المذهبين لا بد من إعطاء الحروف حقها ، وإلا حرمت القراءة بالإجماع . قال الكرمانى : تحسين الصوت بالقرآن وترقيقه مستحب مالم تخرجه الألحان عن حد القراءة ، فان أفرط حتى زاد حرفا فهو حرام . والله سبحانه وتعالى أعلم .؟

محمد جابر

مراقب بمعهد القاهرة — ومن قراء الطيبة

حيَّ على الصلاة حيَّ على الفلاح

يخطىء كثير من المؤذنين فى كلمة « حى » فينطقونها بكسر الياء . والصواب هو فتح الياء . وكلمة « حى » اسم فعل معناه أقبل أو أقبلوا ، يستوى فيه الواحد والجمع ، مثل هلم ونزال . . . وفتحت الياء لسكونها وسكون ما قبلها .

فيجب على المؤذنين أن يتجنبوا هذا الخطأ ، وينطقوا بكلمة « حى » مفتوحة الياء المشددة ، فإن للأذان صفة الذكر الشرعى الذى من حقه أن يحافظ على وجهه الصحيح كما جاء فى الشريعة واللغة .

وقد نبه على ذلك العلامة الشيخ محمد على النجار فى لغوياته . نفع الله به .